

الدرس 82 | التعليق على كتاب معالم السنة النبوية لصالح

الشامي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال قال الجامع الله واياه في جميع هبة وما جاء في الحوض. قال تعالى في المتفق من طريق البخاري قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم -

[00:00:00](#)

حديثنا عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم حوض مسيرة شهر ما هو ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ ابدا. في متفقين حديث من طريق البخاري قال حدثنا سعيد ابن ابي

مريم عن نافع ابن عمر قال - [00:00:20](#)

الملائكة عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم سيؤخذ منها سندوني. فاقول يا ربي من مني ومن امتي فيقال هل شعرت - [00:00:40](#)

عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون الى اعقابهم. وعندي مسلم حدثنا يحيى ابن سليم عن ابن خثيم عبد الله ابن عبيد الله ابن ابي ملائكة انه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهران اصحابهن على الحظ ينتظر من يرد علي

منكم فوالله ليتطعن دوني - [00:00:56](#)

رجال فلا يقولون اي ربي مني ومن امتي فيقول انك لا تدري تدري ما عملوا بعدك. ما زالوا يرجعون الى اعقابهم. وعندما من شبيهة واسحاق بن ابراهيم ابن ابي عمر المكي واللفظ ابي شيبه قال اسحاق اخبرنا ما قال اخرين حدثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد عن ابي

عمران الجوني - [00:01:16](#)

عن عبدالله بن الصامت عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما انية الحوض؟ قال والذي نفس محمد بيده لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في المظلمة المصحية انية الجنة من شرب منها لم يظمأ اخر ما عليه. يشخب فيه ميزابان من الجنة. من شرب منه

لم يظمأ - [00:01:36](#)

عرضه مثل طوله ما بين عمان الى عائلة ما هو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وفي المتفق من طريق البخاري قال حدثنا عبدان الاخباري ابي عنشوبة عبد الملك قال سمعت جندبا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض -

[00:01:56](#)

باب ما جاء في العرض. في المتفق من طريق البخاري قال حدثنا عن ابن ابي مريم قال حدثنا به ملائكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان متى نسمع شيئا لا تعرفه الا رجعت فيه حتى تعرفه؟ وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قال

اتعشت فقلت وليس يقول الله تعالى - [00:02:13](#)

سوف يحاسب حسابا يسيرا. قالت فقال انما ذلك العرض. ولكن من نوقش الحساب يهلك. باب الميزان وحديث البطاقة حديث باب العرض عندك حديث ها؟ عند الشيخ الرقم بس والحمد لله والصلاة - [00:02:33](#)

السلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الجامع وفقه الله عز وجل وما جاء في الحوض اي ما جاء في الحوض من احاديث. واهل السنة يذكرون الحوض ويذكرون الكوثر. و - [00:02:53](#)

يتبعون بذكر الحوض ذكر نهر الكوثر. والرابط بينهما بان كثيرا من الناس يظن ان الكوثر هو وليس كذلك فالحوض شيء والكوثر شيء اخر. الا ان الرابط بينهما ان الكوثر نهر - [00:03:13](#)

في الجنة. ينبعث من هذا النهر ميزابان عظيم ان يصبان في الحوض الذي هو في عرصات القيامة. اذا في الموقف هناك حوض عظيم. خص النبي صلى الله عليه وسلم من جهة سعة هذا الحوض - [00:03:33](#)

من جهة صفاته فهو حوض عظيم طوله كعرضه طوله مسيرة شهر رحمك الله وعرض مسيرة شهر زواياه سواء زواياه سواء بمعنى انه على شكل دائري وهذا الحوض يصب فيه ميزابان من نخل الكوثر. الميزابان يخرجان من نهر الكوثر يصبان في هذا الحوض - [00:03:53](#)

من صفة هذا الحوض عند اهل السنة ان كيزاله اي الاكواب التي وضعت على جوانبه وعلى حوافه بعدد نجوم تمام في الليلة المصحبة المظلمة يعني اذا كانت ليلة مصحبة ليس هناك قتر وليس هناك غيب وليس هناك - [00:04:20](#)
ما ينبع الرؤية وليلة حالكة اي شديدة الظلمة لا لا قمر فيها فان النجوم فيها تتلأأ بكثرة. فكيضان هذا الحوض بعدد هذه النجوم التي تراها بتلك الليلة المظلمة الشديدة الضلال. من صفات ايضا ان لونه شديد البياض ابيض من اللبن - [00:04:40](#)

وطعمه احلى من العسل وبرودته اطرد من الثلج وريحه اطيب من المسك. اذا جمع جميع ما يتلذذ به الشارب من جهة رائحة قد يطوب لك قد يطيب لك شرابا لكنك تكره من جهة ريحته من جهة رائحته وهذا كثير - [00:05:08](#)
قد يطيب لك شرابا من جهة رائحته لكنك تكره من جهة لونه. قد يطيب لك من جهة اللون والرائحة لكنك تضيق به من جهة طعمه. واضح؟ وهذا كثير. الا ان هذا الحوض جمع هذه الصفات. من جهة طيب - [00:05:30](#)

ومن جهة برودته ومن جهة لونه ومن جهة رائحته وفوق ذلك انك لا تظما بعدها ابدًا اذا شربت منها هذا الحوض شربة واحدة لا يلحقك بعدها لا يلحقك بعدها وضع ابدًا. الى ان تدخل الجنة. ولذلك يقال من - [00:05:50](#)
شرب من الحوض فقد امن من شرب الحوض فقد امن وكان له علامة نجاة وعلامة دخول الى الجنة. لان من دخل النار لا شك انه سيظما. فهؤلاء لا يظماون حتى يدخلوا - [00:06:10](#)

الجنة واختلف العلماء في مسألة هل الحوض خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ او يشاركه الانبياء في ذلك؟ اصح ما جاء في هذا الباب حديث جاء في حديث سبر ابن جندب رضي الله قال في سمرة لكل نبي حوضا روي من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:25](#)

قال ان لكل نبي حوضا اخرجه الترمذي واسناده لا بأس به وهذا هو الصحيح ان الانبياء كلهم لهم احواض ولكن اعظمهم واوسعهم حوضه محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يدعو امته هلم هلم الى ان يلد الحوض - [00:06:47](#)
ويعرف امة به شيء بانه غرا لانهم غر محجج غر. غر محجلين من اثر بالاثر الوضوء حتى اذا نادى بعض من يعرف بهذه الصفة اتت الملائكة فحالت بينهم وبينه. فيقول انه من امتي فيقول لك لا تدري - [00:07:05](#)

ما احدثوا بعدك فاقول سحقا وبعدا لمن بدل وغير. وهذا محل وهذا اتفاق على وهذا عليه اتفاق اهل السنة رحمه الله تعالى ان النبي له حوض وانه آآ يصب في هذا الحوض ميزة من الكوثر. المعتزلة واهل الباطل كلهم يخالفوننا السنة في هذا الحوض ولا يثبتونه - [00:07:25](#)

هذا ليس بحقيقة والصحيح الذي على سوء تواترت الاحاديث فقد جاء في الحوض اكثر من عشرين حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول اهل العلم ان احاديث الاحاديث المتواترة. ذكر هنا قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر والكوثر هنا يراد به - [00:07:49](#)
العيان النهر الذي هو في الجنة ويراد به الخير الكثير الخير الكثير. فالله عز وجل اعطى نبيه نهرا في الجنة يقال له الكوثر. واعطاه الله خيرا كثيرا حتى يرضى وهذا مما من الخير الذي اعطيه ان اعطي حوضا في عرصات القيامة. قال بعد ذلك لك حديث ابي - [00:08:08](#)

في الصحيحين قال حوضي مسيرة شهر ماء ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانك نجوم السماء من شرب منها ما لم

يضمن ابدا. ثم روى من طريق اسماء وذكر الحديث اني على الحوض حتى انظر من من يرد علي - [00:08:33](#)

منكم وسيؤخذ سيؤخذ ناس من دونك فيقول يا ربي مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما مرحوا يرجعون على عقابهم اي انه ارتدوا ونقصوا مع انه عرفوا الذي عرفهم قد يكون عرفهم بصفاتهم قد يكون عرفهم باشخاص - [00:08:53](#)
لمن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم فهناك من ارتد ممن رآه النبي صلى الله عليه وسلم وامن به ثم ارتد بعد موت النبي فهؤلاء قلة قليلة جدا فقد يقال نعرفه باشخاصنا. واما الاكثر الذين يزداد بينه وبين الحوض هم - [00:09:15](#)

الذين ارتدوا عن الاسلام من المنافقين والذين كفروا بعد اسلامهم. هؤلاء وهؤلاء في كل زمان كثير نسأل الله العافية والسلامة ثم روى من حديث عائشة ذكرت ايضا النبي صلى الله عليه وسلم قال اني على الحوض انتظر من يرد علي منكم والله ليقطعن دوني -

[00:09:33](#)

في رجال فلا اقولن اي ربي مني ومن امتي يقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعوا العطاء بهم نسأل الله السلامة ثم رويض من طريق ابي ذر - [00:09:54](#)

في رابط عند مسلم في صحيح عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما الية الحوض؟ قالوا الذي نفسي والذي نفس محمد بيده واكثر من عدد وجوب السمع وكواكب وكواكبها ان انا يقول انا في الليلة يعني - [00:10:04](#)

من باب الاستفتاح الا في ليلة مظلمة المصحية الية الجنة. الا في الليلة المظلمة المصحية الية الجنة. من شرب منها لم يظمأ اخر ما عليه يشكو فيه من زابان من الجنة. الميزاب من اي شيء؟ من الكوثر؟ بل - [00:10:23](#)

لم يظمأ عرضه مثل عرضه مثل طوله. واذا العرض مثله يكون ايش؟ قادحا يدعون زواياه سواء والذي زواياه سواء ايش الذي على شكل دائرة ما بين عمان الى ايلة ما بين عمان الى ايلة. ماؤه اشد بياضا من اللبن واحرى العسل - [00:10:43](#)

ثم قال بعد ذلك وعن جندب وقال انا فرطكم على الحوض فرطكم معنى اتقدمكم على الحوض اي اقف امام الحوض. والنبي صلى الله عليه وسلم عندما يقول ينادي هل هم في امته؟ بمعنى ان يأذن لهم باي شيء - [00:11:04](#)

للشرب ولا يفهم من ذلك ان النبي يسقيهم بيده. ولذلك ما يدعو به بعضهم اللهم اني اسألك شربة من يد نبيك هذا ليس ليس بصحيح. والنبي يأذن لامتي بالشرب والورود فهو صاحبه كما يفعل صاحب الابل عندما يأذن بابله ان - [00:11:26](#)

ان تلد حوضه وينبع ابل غيره. ثم جاء ما جاء في العرض هناك عرض وهناك حساب. العرض هو من العرض من العرض وهو ان يعرض المسلم على ربه ويذكره ببعض اعماله ويريه بعض ذنوبه فيسترها الله عليه ويغفره ويغفرها - [00:11:46](#)

الله عز وجل سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى الكتاب بيمينه قال ادخل الجنة فيقال في مثل هذا انه حوسب حسابا يسيرا لان هناك من يحاسب حسابا يسيرا وهناك من يدخل - [00:12:06](#)

جنة بغير حساب ولا عذاب. وهناك من يشدد عليه ويناقشه اذا المناقش يهلك والذي يعرض على الله الذي يكون حسابه عرضا ينجو واكملهم واسعدهم الذي يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم ختم باب الميزان وحديث البطاقة والله اعلم - [00:12:24](#)